نيكسون لشن حملة لمكافحة الارهاب على صعيدين : ١ ــ برنامج لخطوات وقائية داخل الولايات المتحدة . و ٢ ــ خطوات لمحاربة الارهاب على المستوى الدولي ، بالتعاون مع أمم أخرى .

أ ــ الخطوات والجهود الداخلية

في ايلول ١٩٧٢ أصدر الرئيس نيكسون أمراً تنفيذياً بتأليف لجنة وزارية مهمتها درس الوسائل الناجعة من أجل منع الارهاب في داخل الولايات المتحدة وخارجها . وتولى ناظر الخارجية رئاسة اللجنة ، التي ضمت في عضويتها بالاضافة الى عدد آخر من الوزراء ، كلاً من مدير وكالة المخابرات المركزية ، ومدير مكتب التحقيقات الاتحادي ، ومجموعة من مساعدي الرئيس لشؤون الأمن القومي والشؤون الداخلية . وتبنت اللجنة عدة خطوات ، وأقرت عدة إجراءات لتحسين سبل مكافحة الارهاب سواء في داخل الولايات المتحدة وخارجها . ومن الخطوات التي لجأت اليها اللجنة :

١ ــ الأمر الى وكالة الخابرات المركزية باجراء فحص أمني يتناول كل شخص عربي مسافر الى الولايات المتحدة . وعمم ناظر الخارجية روجرز ثلاث برقيات وجهها الى جميع المكاتب الدبلوماسية الأمريكية في الخارج ، في الثامن ، والثامن عشر ، والعشرين من ايلول ١٩٧٢ ، يحدد فيها تفاصيل الفحص الأمني المطلوب : البرقية الأولى المعروفة باسم « عملية باولدر » أرسلت بعد ثلاثة أيام من الهجوم الفدائي على القرية الأولمبية في ميونيخ . وطلبت الى السفارة الأمريكية القيام بعملية غربلة لجميع العرب وسواهم من الذين قد تكون لهم صلة بمنظمات الارهاب .. على غرار الوطنيين في فرنسا والمانيا وأمريكا اللاتينية . أما البرقية الثانية فأمرت باجراء غربلة وتدقيق في شأن كل عربي يطلب أي نوع من سمات الدخول ، وأينما كان في العالم ، وبتحضير قائمة يومية بطالبي التأشيرات من العرب ، وتقديم القائمة يومياً الى الخارجية الأمريكية ، وتضمينها معلومات وافية عن كل شخص .

ولقد واجهت الخطوات والاجراءات الأمنية السالفة الذكر ، مصاعب فورية عند التطبيق ، إذ لم يكن هناك أحد يعلم ما هو تحديد أو تعريف « العربي » . ففي أمريكا اللاتينية وحدها زهاء ٥٠ ألفاً من العرب الناطقين بالاسبانية الذين يعرفون باسم « توركوس » ، من الذين ولدوا ، أو ولد آباؤهم وأمهاتهم في بلدان الشرق الأوسط ، لكنهم يعيشون الآن في المكسيك وهايتي وجمهورية الدومينيكان والاكوادور. ولتوضيح هذه الفوضى، بعث روجرز بالبرقية الثالثة معرفاً « العربي » بعيار عرقي ، بأنه كل عربي ولد ، أو ولد أبواه في البلدان التالية ، بغض النظر عن جنسيته الحالية أو موطن إقامته : الجزائر ، البحرين ، مصر ، العراق ، اسرائيل ، الأردن ، الكويت ، لبنان ، ليبيا ، موريتانيا ، المغرب ، عمان ، قطر ، العربية السعودية ، السودان ، سوريا ، تونس ، الأمارات المتصالحة ، اليمن ، والأمارات العربية المتحدة .

وأدت عملية إخضاع جميع الزائرين للفحص الأمني من جانب واشنطن ، الى خلق صعوبة أخرى تمثلت في تأخير طالبي التأشيرات عدة أسابيع أو أشهر . ونتج عن هذا تذمر من جانب أولئك العرب الذين كانوا من أصدقاء المصالح الأمريكية ، ناهيك عن أولئك الذين كانوا أعضاء